Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصـلا أدوات الموت.. ولكن هذا المال لا يفتأ أن يجد نفسه صريعا بالكرم والعطاء والأريحية الباسمة.. ولا يعقل أن تكون هذى جميعها أداة للقتل.. قتل المال.. هكذا يبصر المتنبى الخيط الخفى الذى يربط بين المرئيات؛ على تنافر مظهرها الخارجى . ومن هنا يأتى مديحه نسيج وحده. إنه ليس المديح المكرور. بل ربما كانت المعانى، كمعنى الكرم فى هذا البيت، مطروقة ومعادة. ولكن المتنبى يصهرها فى بوتقة إبداعه المتفرد ويسكب عليها من ذاته المضطرمة ما يمنحها ويمنحه الخلود.. ولننظر إلى تهنئة الممدوح بالعيد؛ وهى مناسبة تقليدية، ولنتتبع المتنبى فى خلوصه منها إلى ذاته، ومنها إلى الأعم والأشمل من صروف الحياة وشؤونها وشجونها:

هنيئا لك العيدُ الذى أنت عيده
وعيد لمن سمَّى وضحَّى وعيدا
ولا زالت الأيام لبسك بعْدَه
تسلم مخروقا؛ وتعطى مُجددا
فذا اليوم فى الأيام مثلك في الورى
كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا
هو الجد حتى تفضل العين أختها
وحتى يصير اليوم لليوم سيدا

.. حتى التفاضل يشمل الأيام وان بدت متشابهة.. والممدوح يُليها بعد اذ يتسلمها جديدة، ويتركها مخروقة بالية .. إنه يبلى الدهر ..

فيا عجبا من دائل أنت سيفه
أما يتوقى شفرتىْ ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه
تصيده الضرغام فيما تصيدا